وفي عام ١٨٩٢ نشرت لجنة الصندوق في كتاب بعنوان « المدينة والبلاد » The City and the Land (سلسلة من المحاضرات بعثت في صيف ١٨٩٢[٨٩] كان ابرزها محاضرتان احداهما القاها وولتر بيسانت Beasant السكرتير الفخري للصندوق ، وكان قد شغل منصب السكرتير الفعلي مدة خمسة وعشرين عاما ، والثانية القاها كلود كوندر وكانت بعنوان مستقبل فلسطين .

وفي حديث بيسانت عن عمل الجمعية قال : « كنا نستعيد مجد فلسطين في عهد هيرودوس ، كنا نستعيد بلاد داود ونرد الى الخارطة اسماء المدن التي دمرها القائد العظيم يوشع . لقد اعدنا الى القدس مكانتها ومجدها وفخامتها ، لقد اعدنا البلاد (فلسطين) الى العالم بالخارطة وبالاسماء والاماكن المذكورة في التوراة . « عندما وضعت الاسماء في اماكنها اصبح في وسعنا تتبع سير الجيوش في زحفها » .

وتحدث كلود كوندر في كلمته « مستقبل فلسطين » عن الهجرة اليهودية الى فلسطين وخاصة مدينة القدس فقال : « ان عدد اليهود في مدينة القدس عام ١٩٧٣ ، لم يكن يتجاوز بضع مئات ، اما الآن (١٨٩٢) فقد بلغ عددهم اربعين الفا ، واصبحوا يسيطرون على التجارة في المدينة ، ولم يعد اليهود اقلية مضطهدة وجبانة ، وانما يبدو انهم سادة المدينة » . اعتقد بأنني استطيع القول دون تبجح انه كان لي (ولآخرين غيري) دور ما في هذه الحركة . ففي اول كتاب نشرته بعنوان (مخيمات في فلسطين) ، حاربت الفكرة القائلة ان فلسطين لم تعد قطرا يصلح للسكنى وأدى ذلك الى عرض محرر ضحيفة « ذي جويش كرونيكل » على ان اكتب مجموعة من المقالات عن الاستعمار اليهودي في فلسطين . ويبدو ان هذه المقالات لفتت انتباه لورنس اوليفانت وقدمت له سلسلة من الاقتراحات يبدو انه قبلها كأساس ، ولكنه استعاض عن اقتراحي اقامة مستعمرة في الجليل ، باقتراح من عنده هو لاقامة مقاطعة يهودية في جبال جلعاد (البلقاء وعجلون) ... والآراء التي كانت عندما كتبتها قبل اثني عشر عاما تبدو من شأن المستقبل البعيد اصبحت حقائق بفعل الاشخاص الذين يهمهم الامر اكثر من غيرهم ... (ويقصد اليهود) والسكة الحديدية التي اقترحتها عام ١٨٧٨ (من قناة السويس الى دمشق) قد بدأ العمل فيها . والمستعمرات التي اوصيت باقامتها وبزراعة الكرمة والزيتون والحبوب والقطن والفواكه فيها ، قد اخذت تظهر الى حيز الوجود في فلسطين . ويبدو اننا سنرى سكة حديدية في فلسطين في العام القادم ، الامر الذي من شأنه ان يزيد من عدد السكان وينشط التجارة ... هذا الخط سيزيد من احتمال نشوب معركة كبيرة في مجدو ـ ميدان القتال القديم ـ في حالة نشوب حرب لأن السيطرة على خط السكة الحديدية الوحيد في البلاد ستكون الهدف الحتمي الوحيد لأي مخطط استراتيجي ...«أن الخط الحديدي ستتبعه شبكة من الطرق البرية تكون بمثابة روافد له ، وسيفتح جبال جلعاد امام زارعي الكرمة والحبوب (والمقصود هنا اليهود) . اما السكان القلائل من البدو العرب فسينسحبون الى الجنوب والشرق ، وستنمو القرى الصغيرة المتفرقة لتعود مدنا مزدهرة كما كنا نعرف انها كانت بين العهدين المسيحي والاسلامي » .

وعن المستقبل الذي يتصوره لفلسطين قال كوندر : « ان الذي نتوقع ان نراه في فلسطين ـ اذا كان مستقبلها سليما ـ هو زيادة تدرجية في عدد السكان المزارعين ، وانتشار (المستوطنات) المزدهرة . ولن يحول وجود الاتراك دون هذا التقدم وان كان من الممكن ان يحد